فغضب عمر حتى هم أن يوقع به فقال له الحر يا أمير المؤمنين إن ا سبحانه وتعالى قال لنبيه عليه الصلاة السلام (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وان هذا من الجاهلين فوا ما جاوزها عمر Bه حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب ا تعالى .

وحكى أن رجلا زور ورقة عن خط الفضل بن الربيع تتضمن أنه أطلق له ألف دينار ثم جاء بها الى وكيل الفضل فلما وقف الوكيل عليها لم يشك انها خط الفضل فشرع في أن يزن له الألف دينار وإذا بالفضل قد حضر ليتحدث مع وكيله في تلك الساعة في أمر مهم فلما جلس أخبره الوكيل بأمر الرجل وأوقفه على الورقة فنظر الفضل فيها ثم نظر في وجهه الرجل فرآه كاد يموت من الوجل والخجل فأطرق الفضل بوجهه ثم قال للوكيل أتدري لم أتيتك في هذا الوقت قال لا قال جئت لاستنهضك حتى تعجل لهذا الرجل اعطاء المبلغ الذي في هذه الورقة فأسرع عند ذلك الوكيل في وزن المال وناوله الرجل فقبضه وصار متحيرا في أمره فالتفت اليه الفضل وقال له طب نفسا وامض إلى سبيلك آمنا على نفسك فقيل الرجل يده وقال له سترتني سترك ا في الدنيا والآخرة ثم أخذ المال ومضى فيجب على الإنسان أن يتأسى بهذه الأخلاق الجميلة والأفعال الجليلة ويقتفي سنة نبيه فقد كان أكثر الناس حلما وأحسنهم خلقا وأكرمهم خلقا وأكثرهم تجاوزا وصفحا وأبرهم للمعتر عليه نجحا صلى ا وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد رب العالمين .

وأما ما جاء في العتاب .

فقد قيل العتاب خير من الحقد ولا يكون العتاب إلا على زلة وقد مدحه قوم فقالوا العتاب حدائق المتحابين ودليل على بقاء المودة